رسالة

حل الرمز

عن

معمى اللغز

تأليف بهجة الدنيا والدين شيخ الاسلام
والمسلمين القاموس الاكبر وعلم
الفضل الاشهر الشيخ محمد بخيت
المطيعى الحنفى الشهير نفع الله
به الكبير والصغير
آمين

طبعت
بالمطبعة العامرة الشرفيه بشارع الخرنفش بمصر المحميه
سنة ١٣٢٧ هجريه لصاحبها حضرة حسين شرف
كان الله له وبلغه أمله آمين

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسائر أتباعه وحزبه ﴿وبعد﴾ فيقول العبد الفقير محمد بخيت المطيعى الازهرى قد ورد لنا خطاب من حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبد الرحيم الاسيوطى من علماء جرجا بمديرية سوهاج نظم منثور الدرارى والدرر فى سلك الفصاحة والبلاغة حتى كاد يعجز البشر يطلب فيه حل اللغز الآتى ذكره والوقوف على اسم قائله ويذكر ان الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ أحمد الحلوانى رحمه الله تعالى شرح أبيات اللغز فى مؤلف مخصوص ولكن ذلك فى حل معانى الكلمات التى جمعتها هذه الابيات دون المعنى المعمى الذى رمز اليه الملغز

وسمى ذلك المؤلف ﴿حلاوة الرز﴾ وانه مطبوع ضمن كتابه المسمى (بالرسائل الخمس) فامعنت النظر حتى وفقنى الله لحله

والوقوف على اظهار ماخفى من رموزه واستخراج خباياه بعد
فك الطلاسم عن كنوزه وبعدان تم لى ذلك بحثت على مؤلف
المرحوم الحلوانى الذى أشار اليه لاطلع على شرح تلك الابيات
فلما أسعدنى الحظ بالوصول اليه والوقوف عليه وجدت مؤلفه
شرح تلك الابيات واستطرد بذكر فوائد كانت لولاه أبيات
وحل معنى اللغز المعمى وشرح ذلك نثراً ونظماً فقارنت بين
البيانين فوجدتهما متباينين الا فى بعض المواضع فاستحسنت
أن أجمع بين حلى وحله ليتبين للناظر فيهما أيهما فى محله
فيختار لنفسه ما يحلو وأضفت الى ذلك شرح الكلمات التى
أشار اليها الحلوانى مقتصراً على ذلك معرضاً عما استطرد
به وبدأت بشرحها وحله نثراً ونظما وثنيت بحلى نثراً ونظما
وذكرت اسم قائله وسميتها (حل الرمز عن معمى اللغز)
فقلت وبالله التوفيق قال اللغز

ألا أيها السارى على ظهر أجود
يجوب الفيافى فدفداً بعد فدفد

تحمل رعاك الله منى رسالة تبلغها أهل المدارس فى غد

تقول لهم ماخمسة خلقوا معاً وماسبعة فى ثوب خز وعسجد

حواجبهم خمسون فى وجه واحد

وأعينهم سبعون فى حلق هدهد

أبوهم له حرفان من اسم جعفر

وحرفان من اسمى على وأحمد

قال الحلوانى أما قوله أجود فصفة محذوف أى فرس أجود ويجوز أن يكون موصوفه قوله ظهر أى مركوب اذ كثيراً مايطلقون الظهر على الابل التى تركب وتحمل أثقال السفر على ظهورها مجازا مرسلا لعلاقة الجزئية ثم صار حقيقة عرفية اه ولعل الصواب أجرد بالراء لا بالواو كما لايخفى وأما قوله يجوب الفيافى فمعناه يقطعها (ومنه الذين جابوا الصخر بالواد) والفيافى جمع فيفاء بفتح الفائين وسكون التحتية بينهما ممدوداً ومقصوراً أو فيفاه بهاء تأنيث عقب الالف اللينة والفيفاء بلغتيها كالفيفاه هى الفيف بفائين وزان الضيف وأحد الافياف

والفيوف وهو المفازة المستوية الواسعة التى تختلف فيها الرياح ولا ماء بها وفسرت بالبرارى الواسعة فى حديث حذيفة رضى الله عنه يصب عليكم الشر حتى يبلغ الفيافى وأما قوله فدفدا فهو بفائين ودالين مهملتين وزان جعفر وهو الفلاه التى لا شىء فيها من شجر ونحوه وقيل هى الارض الغليظة ذات الحصا وقيل الارض المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب

وأما الخز فمأخوذ من الخزز بزائين معجمتين وزان صرد وهو ولد الارنب وقيل الذكر من الارانب وهو لين اللمس للين وبره ونعومته حتى قالوا مسه مس الخزز وفى حديث أم زرع زوجى الريح ريح زرنب والمس مس أرنب وذلك لان الخز ينسج من الحرير ووبر الخزز معاً والا فليس خزاً

وأما العسجد كجعفر فهو الذهب وقيل يطلق على كل جوهر كالدر والياقوت وهو احد ما جاء من الرباعى بلا حرف من حروف الذلاقه مع انه عربى

وأما الخمسة التى خلقت معا فيجوز أن تكون اسما لمرتبة العدد

المعروف بين الاربعة والستة أو غيرها من الخمسات التي يجوز أن تكون خلقت معا كخمسة أصابع اليد ويجوز أن يكون أشار بها الى ما فى خبر ابن العباس رضى الله عنهما ان اليهود أتته صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة أيام فقال تعالى (قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين) وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة رواه ابن جرير وغيره وصححوه هذا مع ماقاله الجلال السيوطى فى فتاواه القرآنية من ان خلق المخلوقات وخلق الايام التى خلقت المخلوقات فيها كان دفعة واحدة بلا تقديم أحدهما على الآخر فصدق على الخمسة التى هى يوم الجمعة والنجوم والشمس والقمر والملائكة انها

خلقت معافا لخمسة على انها ما بين الاربعة والستة يراد منها الاسم وعلى مابعده يراد منها المسمى

وأما السبعة التى فى ثوب خز وعسجد فهى جملة الاسبوع المركبة من الليل والنهار فشبه الليل بالخز لان رطوبته وظلمته تشبه لون الخز وشبه النهار بالعسجد بجامع الاشراق واللمعان فعلى هذا فثوب الليل هو رطوبته وظلمته وثوب النهار هو اشراقه ولمعانه وجملة الاسبوع مندرجة فى هذين الثوبين واحدا بعد الآخر فكأنه قال فى ثوب خز تارة وفى ثوب عسجد تارة أخرى هذا اذا جعلنا الاضافة لاميه فان جعلناها على معنى من كان الثوب الذى من الخز والثوب الذى من العسجد عبارة عن نفس الليل والنهار للشبه المار وجملة الاسبوع منحصرة فيهما لا تخرج عنهما والمقصود من ذكر جملة الاسبوع تمهيد الاشارة الى العام الملغز به بذكر أصله وهو أيام الاسبوع

وأما قوله حواجبهم خمسون فى وجه واحد فهو اشارة الى عدد خمسة لان الخمسين اذا جعلت فى وجه الواحد أى فى منزلة الآحاد

وهى أول منزلة على يمينك بأن حذفت الصفر منها فهى خمسة وهذه الخمسة علاوة على العقود الآتية فى عدد أيام العام فشبه الخمسة بالحواجب لانها فوق العقود كالحواجب فوق العيون وقدمها على تلك العقود لتكون كالحواجب حتى فى العلو والتقدم وأيضا ليوافق من يقدم العدد الاقل فما فوق كأن يقال كتبه سنة ثمان وثلاثمائة وألف

وأما قوله وأعينهم سبعون فى حلق هدهد فقد نقرؤ سبعون بتقديم السين على الموحدة وقد نقرؤه تسعون بتقديم الفوقية على السين وعلى هذا الاختلاف يختلف المراد من حلق هدهد فعلى تقديم السين فحلق هدهد هو الهاء الاولى من كلمة هدهد اذ حلق الشئ قد يراد به أوله فأعينهم أى عقودهم هى حاصل ضرب سبعين بتقديم السين فى خمسة عدد الهاء المذكورة وذلك ثلاثمائة وخمسون فاذا أضفت هذا القدر الى الخمسة المارة التى أشار اليها بقوله حواجبهم خمسون فى وجه واحد صارت جملة السنة القمرية بجبر الكسر اذ السنة القمرية ثلاثمائة وأربعة

وخمسون يوما وخمس يوم وسدس يوم وعلى تقديم الفوقية فخلق هدهد هو الدال الاولى منه أو خلق حقيقة داخل الفم لا الفم وحينئذ فأعينهم هى حاصل ضرب تسعين بتقديم الفوقية فى أربعة عدد الدال المذكورة وذلك ثلاثمائة وستون فاذا أضفت هذا المقدار الى الخمسة المارة التى أشار اليها بقوله حواجبهم خمسون فى وجه واحد صارت جملة السنة الشمسية أى القبطية بالغاء الكسر اذ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا والغاء الكسر كجبره شائع الاستعمال بكثرة ولكنه هنا لا يخلو عن قصد الالغاز شأن الالغاز وأما قوله أبوهم له حرفان من اسم جعفر الى آخر البيت فأشار به الى العام الذى هو اسم جملة الايام المذكورة اذ فيه من لفظ اسم جعفر الالف من لفظ اسم والعين من جعفر وفيه من لفظ اسمى على الالف واللام وفيه من لفظ أحمد الالف والميم فألف ولام وعين وألف وميم هى العام ففيه من كل ماذكر حرفان وان كان أحد الالفان مستغنى عنه فى تركيب الاسم فأوهم انه غير

مستغن عنه للالغاز

هذا ماشرح به الحلوانى كلمات الابيات وحل به معمى اللغز نثرا وأشار الى حله نظما بقوله

أقول لمن ألقى المسائل ملغزا ... على الناس ارشادا بروحى تفتدى

أجبتك ايناسا لانك مؤنس ... وأيضا فمن شاء الهداية يهتدى

نجوم وشمس بدرها وملائك ... وجمعتها خمس المعية فاسعدى

والاقاسم الخمسة العدد الذى ... تعد به ياصاح فاعرفه ترشدى

(١)

وأما السؤال الثانى فالعام كله ... وتفصيله الاسبوع سبع بلاادد

اذا ضربوا سبعين منها بخمسة ... وزيد عليها خمسة تم فاعدد

وان قلتها بالتاء ضربت بأربع ... وزدت عليها الخمس دون تردد

فالباء تتلوا سينها قمرية ... وبالتاء قبل السين شمسية الغد

وذلك ان الهاء من لفظ هدهد ... أو الدال من حلقه فادر مقصد

أبوهم هو العام الذى منه واحد

وسبعون من لفظ اسم جعفر الندى

---

(١) قوله بلا ددأى عيب اه

كذا ألف واللام من اسم حيدر كذا ألف والميم من لفظ أحمد
فمن كل ماقدمر حرفان انما لتعمية قد زيد حرف توحد
فخذه جوابا لم يحم حوله فتى من الحلوانى الشهير بأحمد

انتهى من حلاوة الرز

ولا يخفى ان جعل الملغز به هو العام وان المقصود من ذكر جملة الاسبوع تمهيد له بذكر أصله لا يلائم قول الملغز تقول لهم ماخمسة خلقوا معا وما سبعة الى آخره فان الظاهر من هذه العبارة ان الالغاز انما هو فى الخمسة والسبعة قصدا وتبعا فى ماوصفت به من أن حواجبهم خمسون وأعينهم سبعون وأبوهم له حرفان من كذا وحرفان من كذا كما انه لا يخفى مافى أخذ حروف لفظ العام من اسم جعفر واسمى على وأحمد على ان جعل العام أبا لايام الاسبوع لا يلائمه جعلها أصله كما قاله أولا

وأما حلنا للغز نثرا فهو ان المراد بالخمسة التى خلقت معا العناصر الاربعة ومزاجها الخامس الذى هو كل لها ومركب منها فان مجموعها وجدت معا بوجود واحد فان وجود الاجزاء التى

هى العناصر لايغاير وجود الكل المركب منها على مارأى قدماء الفلاسفة فان كل جسم عندهم يشتمل على العناصر الاربعة الماء والتراب والنار والهواء ومرادهم بالماء عنصر بسيط هو مبدأ البرودة لا الماء المعروف فانه مركب كغيره ومرادهم بالتراب عنصر بسيط هو مبدأ اليبوسة لا التراب المعروف فانه مركب أيضا ومرادهم بالنار عنصر بسيط هو مبدأ الحرارة لا النار المعروفة فانها مظهر محرق يقوم بمادة أخرى ومرادهم بالهواء هو مبدأ الرطوبة لا الهواء المعروف فانه مركب وكل جسم يشتمل على مبدأ الحرارة ومبدأ البرودة ومبدأ الرطوبة ومبدأ اليبوسة ومن هذه العناصر الاربعة يتركب مزاج كل جسم ويكون معتدلا ان لم يغلب أحدها على الآخر فان غلب أحدها على الآخر منها انحرف مزاج الجسم وكل هذه العناصر ومزاجها وجدت فى كل جسم معا بوجود واحد على رأيهم

والمراد بالسبعة التى هى فى ثوب خز وعسجد أيام الاسبوع كما قال الحلوانى فاذا أشرقت الشمس خلعت ثوب الخز ولبست

ثوب العسجد والمراد بالحواجب التى هى خمسون فى وجه واحد ليالى الاسبوع فى وجه أنهره فشبه كل ليلة فى وجه نهارها بحاجب الانسان فى وجهه فان كل ليلة من ليالى الاسبوع بعض الدائرة اليومية فهى قوس من الظلمة السوداء فى وجه النهار الابيض والحاجب لكونه يشبه حرف النون فى رسمه يسمى نونا قال الشاعر

نونان نونان لم يكتبهما قلم * فى كل نون من النونين عينان
عينان عينان لم يكتبهما قلم * فى كل عين من العينين نونان

وقد عبر الملغز هنا عن النون بعددها وهو خمسون

والمراد بأعينها التى هى سبعون فى حلق هدهد الانهر من الاسبوع فانها مبصرة فانه تعالى قال (وجعلنا آية النهار مبصرة) فسمى الانهر لكونها مبصرة عينا وعبر عن العين بعددها وهو سبعون وأراد بكونها فى حلق هدهد ان العين من حروف الحلق وخصص الهدهد للتعميه

والمراد بأبيهم الذى له حرفان الى آخر البيت هو قرفان عدد حروفه ثلاثمائة وأربعون وحرفان من جعفر وهما الراء والعين

وعددهما مائتان وسبعون وحرفان من على وأحمد وهما اللام من على والميم من أحمد عددهما سبعون فتكون جملة عدد الحروف الاربعة ثلاثمائة وأربعون وهو عدد حروف قمر بالجمل وانما كان القمر أبا لايام الاسبوع لانه باجتماعه مع الشمس اثنى عشر مرة فى الدورة السنوية تتكون الاشهر والسنة القمريتان وأيام الاسبوع بعض منها كما ان العناصر والعنصريات فى جوف فلك القمر وللفلك عقل يسمى عندهم بالعقل الفياض ولكل من فلك القمر وعقله الفياض دخل فى تكوين العناصر والعنصريات عندهم فيكون القمر أيضا بهذا الاعتبار أبا للخمسة التى خلقت معا على رأى قدماء الفلاسفة

وأما حلنا نظما فهو

ياسائلا حل لغز صاغه بطل

من غرب سودان صوغ الحاذق الفهم

محمد اسمه السوقى نسبته

من نسل أحمد نسل الجود والكرم

أقبل جزيت من الرحمن مكرمة

حلا جميلا بديع الشكل والحكم

فللعناصر أحكام اذا مزجت

فاقبض على خمسة من لغزك الفخم

وربع شهرك أسبوع تنال به

سبعا من البيض صفر الرأس والقدم

فالشمس تخلع ثوب الخز ان بدأت

وان تولت رمت بالعسجد العمم

فاليوم يلبس من أنوارها ذهبا

وثوب حاجبه قوس من الظلم

فالنون ان أجملت خمسون جملها

والعين سبعون عند العد للفهم

والعين مخرجها حلق وهدهدها

فى اللغز يذكر للابهام والوهم

والليل حاجبها والعين أنهرها فذاك نون وهذا مبصر فهم

والواء من جعفر والعين ناعسة

والميم من أحمد واللام فى الكلم

فاجمل بها ها ترى فى وفقها قمرا

أبا شفوقا على الايام والامم

أما اسم القائل فهو الشيخ محمد بن أحمد السوقى من بلدة تسمى كيل السوق من أعمال تومبوكتو بالسودان الغربى وكان أرسل هذه الابيات الى سيدى محمد بن المختار خليفة السادة القادريه

بتومبوكتو كما أخبرنا بذلك حضرة الولى الصالح والعالم التقى الشيخ أحمد الكنتى المختارى ابن أبى بكر بن المختار الملقب بالعتاق ابن محمد الوافى من بلدة ازوادبالسودان الغربى ونزيل الاسكندريه الآن تمت والله أعلم

وكان الفراغ من حل هذا اللغز يوم الاثنين من اثنى عشر خلت من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة صاحب العز والشرف عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام